

فتاوى ابن تيمية | 451 من 782 | معاني التأويل | الفوزان | كبار

العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والخمسون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد يبين الشيخ رحمه الله معاني التأويل وايها التعويل الذي لا يعلمه الا الله - 00:00:22

ليقطع بذلك حجة الذين جعلوا اسماء الله وصفاته مما لا يعلم تأويله الا الله وهم من يسمون بالمفوضة فيقول رحمه الله فان لفظ التأويل يراد به ثلاث معان فالطويل في اصطلاح كثير من المتأخرين هو صرف اللفظ - 00:00:47

عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح بدليل يقتزن بذلك فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأويلا على اصطلاح هؤلاء وظنوا ان مراد الله تعالى بلفظ التأويل ذلك وان للنصوص تأويلا يخالف مدلولها - 00:01:10

لا يعلمه الا الله ولا يعلمه المتأولون ثم كثير من هؤلاء يقولون تجرى على ظاهرها وظاهرها مراد مع قولهم ان لها تأويلا بهذا المعنى لا يعلمه الا الله وهذا تناقض وقع فيه كثير - 00:01:31

من هؤلاء المنتسبين الى اصحاب الائمة الاربعة وغيرهم والمعنى الثاني للتأويل انه تفسير الكلام سواء وافق ظاهره او لم يوافقه وهذا هو التعويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم. وهو موافق لوقف من وقف من السلف على قوله - 00:01:50

وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم كما نقل ذلك عن ابن عباس ومجاهد ومحمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن اسحاق وابن قتيبة وغيرهم وكلا القولين حق باعتباره - 00:02:18

ولهذا نقل عن ابن عباس هذا وهذا وكلاهما حق والمعنى الثالث للتأويل انه هو الحقيقة التي يؤول الكلام اليها وان وافقت الظاهرة فتأويل ما اخبر الله به في الجنة من الاكل والشرب واللباس والنكاح وقيام الساعة - 00:02:39

غير ذلك هو الحقائق الموجودة انفسها لا ما يتصور من معانيها في الازهان ويعبر عنه اللسان وهذا هو التأويل في لغة القرآن. كما قال تعالى عن يوسف انه قال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا. قال تعالى هل ينظرون الا تأويله - 00:03:00

يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق قال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا - 00:03:26

وهذا التأويل هو الذي لا يعلمه الا الله وتعويل الصفات هو الحقيقة التي انفرد الله تعالى بعلمها وهو كيف المجهول الذي قال فيه السلف كمالك وغيره الاستواء معلوم وكيف مجهول - 00:03:44

فالاستواء معلوم يعلم معناه ويفسر ويترجم بلغة اخرى وهو من التأويل الذي يعلمه الراسخون في العلم واما كيفية ذلك الاستواء ها هو التأويل الذي لا يعلمه الا الله فقد روي عن ابن عباس - 00:04:06

ما ذكره عبدالرزاق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل - 00:04:26

فمن ادعى علمه فهو كاذب. وهذا كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى - [00:04:49](#)

اعددت لعبادي اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكذلك علم وقت الساعة ونحو ذلك فهذا من التأويل الذي لا يعلمه الا الله تعالى. وان كنا نفهم معاني ما خوطبنا به - [00:05:05](#)

ونفهم من الكلام ما قصد افهامنا اياه كما قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال افلم يتدبروا القول فامر بتدبر القرآن كله لا بتدبر بعضه قال ابو قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن. عثمان بن عفان - [00:05:26](#)

وعبد الله بن مسعود غيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قال فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا - [00:05:51](#)

وقال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما من فاتحته الى خاتمته اقف عند كل آية واسأله عنها والمقصود هنا التنبيه على اصول المقالات الفاسدة التي اوجبت التي اوجبت الظلالة في باب العلم والايمان - [00:06:08](#)

لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وان من جعل الرسول غير عالم بمعاني القرآن الذي انزل عليه ولا جبريل جعله غير عالم بما بالسمعيات ولم يجعل القرآن هدى ولا بيانا للناس - [00:06:29](#)

فثم هؤلاء ينكرون العقلية في هذا الباب بالكلية فلا يجعلون عند الرسول وامته في باب معرفة الله عز وجل لا علوما عقلية ولا سمعية وهم قد شاركوا الملاحدة في هذه من وجوه متعددة وهم مخطئون - [00:06:47](#)

بما نسبوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى السلف من الجهل كما اخطأوا في ذلك كما اخطأ في ذلك اهل التحريف والتأويلات الفاسدة وسائر اصناف الملاحدة ثم ذكر الشيخ رحمه الله - [00:07:05](#)

كثيرا من كلام السلف في اثبات اسماء الله وصفاته كما جاءت مع اعتقاد معانيها ووصف الله بها وتفويض معرفة كيفيتها الى الله على قاعدة الاستواء معلوم والكيف مجهول وانهم يقولون امروها كما جاءت بلا كيف - [00:07:22](#)

قال الشيخ رحمه الله فقولهم رضي الله عنهم امروها كما جاءت رد على المعطلة وقولهم بلا كيف؟ رد على الممثلة قال الشيخ ولو كان القوم قد امنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول - [00:07:45](#)

ولما قالوا امروها كما جاءت بلا كيف فان الاستواء حين اذ لا يكون معلوما بل مجهولا بمنزلة حروف المعجم وايضا فانه لا يحتاج الى نفي الكيفية اذا لم يفهم معنى اللفظ وانما يحتاج الى نفي الكيفية اذا اثبتت الصفات - [00:08:08](#)

وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:08:33](#)